بحكم الأمر الواقع»[١٠]. ويبدو أن هذا الاتجاه هو الذي تعتمده الادارة الأميركية في معالجتها للأزمة اللبنانية، ويبدو من الواضح أيضاً أن الولايات المتحدة تهدف الى جعل اسرائيل أكبر قوة وأعلى طرف موازنة في الصراع الدائر في منطقة الشرق الأوسط، لتأمين تنفيذ الأهداف الاستراتيجية الأميركية العليا عن طريق تفتيت الجبهة المعادية لها.

رابعاً ــ تدعيم النظم الداخلة في نطاق الاستراتيجية الأميركية بهدف خلق إجماع استراتيجي في الشرق الأوسط ومن ثم غلبة الصراع الدولي على الصراع في منطقة الشرق الأوسط بين العرب والصهاينة، وهنا وكما أسلفنا، ازالة الأزمة الناشئة بين حل الصراع ذي الأولوية الثانية والتعبئة لمواجهة الصراع ذي الأولوية الأولى، تستوجب ايجاد تسويات على حساب الأطراف الموالية للخصم الايديولوجي، بهدف اعادة ترتيب المنطقة وخلق جبهة معادية للشيوعية عامة وللسوفيات خاصة. وهذا بدوره يخلق أزمة ثانية ناجمة عن محاولة هذه الدول أو بعضها استخدامها كل في مواجهة الآخر، وبمعنى أصح تغليب الصراع الاقليمي على الصراع الدولي، وهو ما يتناقض مع الاستراتيجية الأميركية الرامية الى خلق الاجماع الاستراتيجي، ومن ثم نتوقع زيادة المبادرات «السلمية» الأميركية مستقبلاً في المنطقة العربية بالذات، خصوصاً مع ارتفاع حدة التوتر بين الشرق والغرب بسبب الأزمة البولندية. ان هذا يخلق مناخاً أفضل لاسرائيل لتقوم بدور الوسيط للولايات المتحدة تكنولوجياً وايديولوجياً بهدف تحويلها الى قاعدة أميركية متقدمة ومحصنة ضد أي هجوم مرتقب، كخط دفاع أول ضد الشيوعية والحركات الراديكالية المعادية للامبريالية والرجعية العربية في المنطقة.

٢ ــ موقع اسرائيل على خريطة الاستراتيجية الأميركية

منذ مطلع هذا القرن والمنطقة العربية تشغل حيزاً لا بأس به من استراتيجيات القوى العظمى والصغرى على السواء، ابتداء من جعلها مرتكزاً لسياسة الاحتواء ضد العالم الشيوعي وانتهاء بفكرة الاجماع الاستراتيجي التي تدعو اليها الادارة الأميركية الحالية، ومن الواجب أن نذكّر، مرة أخرى، بالفقرة التي وردت في كتاب «استراتيجية السلام» (Strategy of Peace) للرئيس الأميركي الأسبق جون كينيدي الصادر عام ١٩٦٠ حين قال: «ان هناك سبع حقائق تعطي منطقة الشرق الأوسط وضعاً متميزاً وأهمية خاصة. هذه الحقائق هي على التوالي: الأهمية الاستراتيجية للمنطقة التي تسكنها ملايين غير منحازة، البترول، التسلل الشيوعي، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، بروز القومية العربية، ثورة المنطقة ضد الاستعمار الغربي، بروز مصر كزعيمة للعالم العربي والوحدة العربية وتزعمها لحركة الوقوف في وجه الغرب»، وقرر كينيدي أن الحقيقة الأخيرة هي أن طبيعة الشرق الأوسط سيحددها في الأجيال القادمة عامل لم يكن موجوداً من قبل هو (دولة) اسرائيل»[١١] والحقيقة ان اسرائيل لم تصبح المحدد لهذه الطبيعة بل أداة استراتيجية استخدمت للتحكم في التوازن الدولي الفرعي ــ الاقليمي..، في منطقة الشرق الأوسط، وأصبح الصراع العربي ــ الاسرائيلي، وجوهره القضية الفلسطينية، هو المحدد لطبيعة هذه المنطقة وليس اسرائيل.

ورغم هذا الوضوح في الرؤية، فقد كانت المشكلة الأكبر، أمام جميع الادارات